بين اقوال الائمة فما اختلفوا فيه للخروج من خلافهم مهما امكنك
حتى تكون عبادتك صحيحة علي مذاهبهم فان مذهب السادة الصوفية الجمع
بين اقوالهم وعدم التعصب وعدم اتباع الرخص و تعلمن علما يصحح
عقيدة اي اعتقادك علي مذهب اهل السنة والجماعة لتحترز بع
من شبه المبتدعة فان القلب اذا كان مكدرا بظلمة البدعة الاعتقا
دية لا ينوره نور الطاعات وهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل
الي مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال وكل المشائخ العارفين
كانوا علي مذهب اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء المجتهدين
و تعلمن مزكي القلب اي علما يزكيه من الاخلاق المذمومة كالكبر
والرياء والحسد والحرص وغيرها من امراض القلوب فان كلها
حرام يجب تطهير القلب عنها وذلك لا يمكن الا بعد معرفة حدودها
واسبابها وعلاجها فمعرفتها فرض عين اصقلاه واصقلن القلب
بعلم يزكيه من هذه الاخلاق المذمومة حتى يتنور فاذا فنيت
عن الخصال المذمومة بقيت باضدادها من الخصال المحمودة وهذه
الحال هو المراد من التصوف وهو نهاية مقصد العارفين وغاية
بغية المحققين ومطمح نظر الصديقين هذي العلوم الثلثة فرض عين
يجب علي كل احد تعلمها ولا يسع احدا جهلها وهي العلوم الشرعية
النافعة في الدنيا والاخرة فاعرفن هذه العلوم واعمل بها
تحصل لك نجاة في الدار الاخرة لموافقة العلم العمل واعتلا اي
علو في الدنيا بانضياف علم الوراثة الى علم الدراسة فيكون
محبوبا عند الله مكرما مقتدي للخلق وفي الاخرة رفعة

الدرجات

٩٧

الدرجات والشفاعة عند الله اذ درجة علماء العاملين اقرب الي درجات
الانبياء عليهم السلام فمن حصل هذه العلوم فالاولي له ان يشتغل
بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا
وارفع للحجاب وفي الرسالة القدسية والعجب ممن دخل في هذه الطريقة
واراد ان يحصل الي الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
به المعاني من كلام الله تعالي واحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم لا
يشتغل بذكر الله تعالي ومراقبته والاعراض عما سواه لينصب الي قلبه
مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشتم منها رائحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة
ومنها المحافظة على السنن وقد حث الشيخ رحمه الله عليها
بقوله حافظ علي سنن واداب اتت مأثورة اي مروية عن خير
من جا بالقصر للضرورة مرسلا محمد صلي الله عليه وسلم وبالغ
في رعايتها في جميع عباداتك وعاداتك وطالع كتب القوم في الاداب
ولما كانت الصوفية اوفر الناس حظا من المحافظة علي السنن
والاداب ورزقوا ببركتها التخلق باخلاق النبي صلي الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا راوها الركن الاعظم للتصوف فاطلقوا عليها
التصوف كما في قوله صلي الله عليه وسلم الحج عرفة فلذا قال الشيخ
رحمه الله ان التصوف كله لهو الادب اي معظم اركانه
الادب فلكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب فمن لزم الاداب الاوقات
بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول قال ابو حفص

حافظ على سنن واداب اتت مأثورة عن خير من جا مرسلا

ان التصوف كله لهو الادب ... وعن العوارف

Copyright © King Saud University